

أبو طالب حامي الرسول

[98] وتعترفوا بين أبياتكم * صدور العوالي وخيلا عصب إذ الخيل تمرغ في جريها * بسير العنيق وحث الخب (1) تراهن ما بين ضافي السبب * قصير الحزام طويل اللب (2) وجرء كالطبي سمحوجة * طواها النقائع بعد الحلب (3) عليها رجال بني هاشم * هم الانجبون مع المنتجب (قال المؤلف) فهذه تسعة عشر بيتا، خرج ابن أبي الحديد الشافعي منها سبعة أبيات وترك البقية للاختصار أو لامر آخر، وهو الذي صار سببا في توقفه في إيمان من يعلن في شعره ونثره بقوة إيمانه، ومن تأمل في أحوال أبي طالب عليه السلام وفيما قام به في نصره سيد المرسلين عرف حق اليقين بأنه عليه السلام من المؤمنين المتقين عليه وعلى آله أفضل التحية والصلاة والسلام. وصفه القرآن العظيم بصفة عجب، لها نظيرها في القرآن ذاته وذلك في حكايته عن مؤمني الجن (انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به) سورة الجن (72) آية 1. (قال المؤلف) إن أبا طالب عليه السلام كان ينصر ابن أخيه صلى الله عليه وآله وكان ينصر من ينصره، وكل من اعتنق ما جاء به من الشريعة الإسلامية السهلة السمحة، ومن جملة من قام بنصرته أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي، فانه عليه الرحمة لما آذوه

_____ (1) قال: العنيق أشد السير والخب دونه (2)

قال: قصير الحزام، أي ليس بمنتفخ الجوف، وطويل اللب واسع الصدر (3) قال: سمح وسمحوجة طويلة، والنقيعة ما ينقع لها من شعير وقيل من نقاع الماء والحليب واللبن.
